

الخصائص السيكومترية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى عينة من طلاب
جامعة أسوان

إعداد

الطالبة/ أطفاف عبد الظاهر محمد
المدرس المساعد بقسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة أسوان

إشراف

أ. د / عادل محمد الصادق

أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة أسوان

أ. د / خيرى أحمد حسين

أستاذ الصحة النفسية ووكيل
الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية التربية – جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في التربية تخصص الصحة النفسية

الخصائص السيكومترية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى عينة من طلاب جامعة أسوان

أ. د/ خيرى أحمد حسين أ. د/ عادل الصادق محمد أ/ألطاف عبدالظاهر محمد

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى حساب الخصائص السيكومترية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى طلاب طالبات كلية التربية بجامعة أسوان لتزويد الباحثين في مجال الصحة النفسية بمعايير مناسبة لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية، وتم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس والتي تألفت من (٣٨) عبارة موزعة على بعدين رئيسيين وهى (عدم القدرة على السيطرة على الأفكار والقلق والشعور الدائم بالخطر - الثقة المعرفية المنخفضة)، على عينة حجمها (٥٠٠) طالباً و طالبة من طلاب كلية التربية جامعة أسوان، وتم حساب الثبات للمقياس باستخدام ألفا كرونباخ وبلغت قيمة الثبات (٠,٩٣)، وبطريقة التجزئة النصفية وتراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٩٠ ، ٠,٨٦) وهى قيم مرتفعة مما يدل على ثبات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية وتم حساب صدق المقياس باستخدام صدق التحليل العاملي التوكيدي بطريقة أقصى احتمال والذي أكد على جودة المطابقة للنموذج البنائي المفترض، كما تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات وأبعاد مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية والتي جاءت جميعها دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الكلمات المفتاحية: المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية - عدم القدرة على السيطرة على الأفكار والقلق والشعور الدائم بالخطر - الثقة المعرفية المنخفضة.

أولاً: مقدمة الدراسة

أصبحت العديد من المجتمعات في الوقت الحاضر تعاني من كثرة انتشار المشكلات والأمراض النفسية مع تنوع أسبابها وأعراضها، ونجد زيادة مستمرة في أعداد المصابين وفي كل المراحل العمرية بلا استثناء، نتيجة للتدهور الغير مسبوق في كافة مجالات الحياة، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من أنواع المشكلات النفسية المتعددة التي تكاد تنتهي على حياة الأفراد فهي لا تقل خطورة عن الأمراض الجسمية، وعلى الرغم من وجود تطور علمي وتكنولوجي في مجال العلوم الطبية إلا أنه لا يوجد ما يماثله من تطور في مجال الصحة النفسية والعلاج النفسي، فأصبحت المشكلات والأمراض النفسية تشكل تهديداً لحياة الإنسان.

وتعد المرحلة الجامعية مرحلة هامة فهي بمثابة مرحلة انتقالية بين مرحلتى المراهقة والشباب حيث يقع جزء كبير منها في مرحلة المراهقة والتي يحدث فيها العديد من التغييرات الجوهرية للتحويل لمرحلة الشباب والنضج، ويصاحب هذه التغييرات العديد من المشكلات والأزمات النفسية نتيجة نقص الخبرة والصراعات الداخلية والتوقع السلبي للأحداث نتيجة الخوف من كل ما هو جديد ومختلف، مما يجعله فريسة للوقوع في بواطن المعتقدات ما وراء المعرفية والتي تدور حول عدم القدرة على السيطرة بوجه عام، وعدم القدرة على السيطرة في التفكير بوجه خاص، والشعور بالضعف النفسي وبالتالي فالمعتقدات ما وراء المعرفية السلبية تأثيراً حاسماً على ما نعتقد ونفكر ونشعر سواء كانت هذه المعتقدات على أساس تجارب وخبرات واعية طبيعية أو غير طبيعية، وبالتالي يظهر أثرها واضحاً على السلوك وذلك ما يفسر ارتباطه بالعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية.

فالمعتقدات ما وراء المعرفية تنقسم لنمطين أساسيين أولهما: المعتقدات ما وراء المعرفية الإيجابية Positive Metacognitive Beliefs وهي مجموعة المعتقدات المتعلقة بفوائد ومميزات الانخراط في الأنشطة المعرفية ويمكن توضيحه من خلال المعتقدات الآتية " من الجيد التركيز على مواطن الخطورة أو التهديد"، "إن الشعور بالقلق تجاه المستقبل يعنى أنى قادر على مواجهة الخطر"؛ أما فيما يتعلق بالبعد الثاني فهو المعتقدات ما وراء

المعرفية السلبية Negative Metacognitive Beliefs وهى تعتبر معتقدات سلبية تشير إلى القلق والانزعاج ، وتشمل عدم القدرة على التحكم والسيطرة والشعور الدائم بالخطر، ومن أمثلة معتقدات هذا البعد "لا أملك أي سيطرة على تفكيري"، "يمكن أن يسبب خوفي المتزايد تلفاً في مخي"، "عدم قدرتي على التذكر يدل على وجود ورم في مخي"(wells, 2009).

مشكلة البحث:

من خلال الاطلاع على الأطر النظرية النفسية والبحوث والدراسات السابقة، والتي وضحت ماهية المعتقدات مل وراء المعرفية السلبية موضوع اهتمام البحث لم يتم التوصل لمقياس مقنن لقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى طلاب الجامعة، ومن المقاييس المتعلقة بالمعتقدات ما وراء المعرفية والتي اطلعت عليها الباحثة مقياس كل من اعداد (wells& Cartwright-Hatton (2004 ، ومقياس المعتقدات ما وراء المعرفية اعداد ويلز (Wells(2009، ومقياس المعتقدات ما وراء المعرفية الإيجابية والسلبية عن الاجترار الفكري اعداد (Huntley & Fisher(2016، ومقياس عوامل ما وراء المعرفة اعداد عبد الرحمن (٢٠١٦).

ويلاحظ من المقاييس السابقة عدم مناسبة المقاييس السابقة جميعاً لأنها تقيس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية والايجابية معاً، الأمر الذي يختلف مع طبيعة الدراسة الحالية التي تهدف لقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية، ومن هنا جاءت الحاجة لإعداد مقياس يقيس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لتحقيق أهداف الدراسة.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف الآتية:

- بناء مقياس للمعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى طلاب الجامعة.
- التعرف على أبعاد المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى طلاب الجامعة.
- التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى طلاب الجامعة.

مصطلحات البحث:

المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية

١- تعريف المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية:

لقد حددت نظرية ما وراء المعرفة فئتين فرعيتين من المعتقدات ما وراء المعرفية وللذين يتمثلان في المعتقدات ما وراء المعرفية الايجابية، والمعتقدات ما وراء المعرفية السلبية، وتشير المعتقدات ما وراء المعرفية الايجابية إلى المعلومات الراسخة لدى الأفراد حول أساليب المواجهة والتي من شأنها أن تؤثر على المعرفة والحالات الداخلية وتعتبر هذه المعتقدات على أنها جاهزة لبدء المواجهة اللاتكيفية، بينما تتعلق المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية بجوهر وعواقب الانخراط في شكل معين من أشكال المواجهة والأفكار والمشاعر السلبية المصاحبة لها، وتؤدي هذه المعتقدات السلبية إلى زيادة حدة وشدة الأنشطة اللفظية السلبية وتركيز الانتباه على عوامل الخطورة والتهديد، مما يصاحبه من اجترار فكري سلبي وصعوبة في العودة إلى الوضع الطبيعي الخالي من التهديد (Fernie, et al., 2009; Fisher, et al., 2019).

وعرفها سيد وآخرون (٢٠١٩) بأنها بمثابة تفكير تأملي عميق في الذات للوعي بالعمليات العقلية المعرفية بهدف إدارة والتحكم في التفكير ومواجهة مستحدثات الحياة وضبط البنيات النفسية والاعتقادات والانفعالات والسلوكيات التي تدخل في مراقبة وتعديل وتفسير أفكار الفرد وتقييم عمليات التفكير الأمر الذي يدفع بالفرد للوقوع في دائرة من الانفعالات السلبية المنهكة للذات ونتيجة للمعتقدات السلبية الناتجة عن العمليات ما وراء المعرفية.

ويُعرف عبد الرحمن (٢٠١٤) المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية بأنها عدم القدرة على السيطرة والتحكم على الأفكار والمشاعر السلبية وعن خطورتها وأهميتها، ومن مثل هذه الأفكار التي تدور حول النتائج الضارة للقلق والتي يصعب السيطرة عليها؛ والتي يترتب عليها متلازمة الانتباه المعرفي والتي تسيطر على التفكير والمشاعر، وتقوم هذه المتلازمة بمعالجة مفردة للمفاهيم والأفكار في صورة قلق واجترار، وهي سلسلة طويلة تشمل سيطرة الأفكار السلبية التي يحاول الفرد من خلالها الإجابة على أسئلة عديدة تتعلق بالقلق (Fernie, et al., 2016).

وتعرف المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية بأنها تلك المعتقدات التي تتعلق بالشعور بالخطر القريب المهدد للاستقرار النفسي وتعكس تلك المعتقدات عجز الشخص وفشله في التحكم والسيطرة على أنماط التفكير لديه والتي تتصف بالسلبية والنظرة التشاؤمية لما هو قادم من أحداث، على سبيل المثال، "أفكاري لا يمكن السيطرة عليها" أو "الأفكار التي تدور في ذهني يمكن أن تجعل شيء سيئ يحدث"، حيث تعد تلك المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية بمثابة محفز للاضطراب النفسي، وهي كذلك تزيد من الضيق والقلق وتطيل من استمرار أنماط التفكير غير المفيدة (Sellers, et al., 2018).

وتعرف الباحثة المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية مفاهيمياً بأنها مجموعة المعارف أو المعتقدات المختلفة وظيفياً المتعلقة بالأفكار السلبية وسيرورة عمليات الفكر التي تنشأ نتيجة التمثيلات العقلية المعرفية السلبية الداخلية للواقع المدرك، أو من خلال الواقع الخارجي المعاش، أو من خلال تفاعله الموقفي مع المحددات البيئية الموقفية المعاشة، وهي تشمل بعدين رئيسيين تتمثل في عدم القدرة على السيطرة على الأفكار والقلق والاعتقاد والشعور الدائم بالخطر، والثقة المعرفية المنخفضة، ولذلك تعد المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية وأبعادها من العوامل المهددة للاستقرار النفسي والصحة النفسية؛ وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية ببعديها (عدم القدرة على السيطرة على الأفكار والقلق والاعتقاد والشعور الدائم بالخطر، والثقة المعرفية المنخفضة).

٢- ماهية المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية:

تعتبر المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية مفهوم ومصطلح جوهرى مشتق من النموذج ما وراء المعرفي للاضطرابات النفسية الذي يقوم في جوهره على أن سبب الخلل والاضطراب يرجع إلى التفكير السلبي الذي يصعب السيطرة عليه بسبب زيادة الانتباه المعرفي الذاتي أو ما يسمى بمتلازمة الانتباه المعرفي، والذي بدوره يتكون من الاجترار، والقلق، ومراقبة التهديدات، والمشاركة في استراتيجيات التكيف غير المفيدة مثل: تجنب الآخرين، وقمع الفكر، وإساءة استخدام المواد؛ كما تشمل المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية ثلاثة محاور رئيسية تتمثل في عدم القدرة على السيطرة على الأفكار، والشعور

بالخطر والحاجة إلى التحكم فيه، والثقة المعرفية المنخفضة، وبالتالي فإن وجود مثل هذه المعتقدات يفسر وجود العديد من الاضطرابات النفسية (Brighta, et al.,2018; Nordahl& Wells, 2020).

يري (Papageorgiou and Wells (2001) أن المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية أحد نوعي المعتقدات الخاطئة التي تتحكم في متلازمة الانتباه المعرفي وذلك لأنها في جوهرها هي معتقدات خاطئة ومشوهة، فهي تختص بالدلالة السلبية وتضم الأحداث المعرفية الداخلية مثل الأفكار والمعتقدات المألوفة، وثمة مجموعتان واضحتان من المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية وهما: تلك التي تتعلق بعدم قابلية التحكم في الأفكار، والأخرى تلك الخاصة بالخطر والأهمية ومعنى كلاً منهما، وتقوم مثل هذه المعتقدات إلى الاستمرار في متلازمة الانتباه المعرفي بسبب الفشل في محاولة التحكم بها، ولأنها تؤدي إلى وجود تفسيرات سلبية ومهددة للأحداث العقلية، وقد تمتد هذه المعتقدات للخبرات الانفعالية أو الحالات العاطفية.

بينما يري ويلز Wells أن المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية هي المجال الثاني للمعتقدات ما وراء المعرفية فهي التي تتعلق بالجانب السلبي منها، وتركز المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية على عوامل الخطورة ومعناها وأهميتها وتركز أيضاً على عدم قدرة الشخص على السيطرة على التفكير السلبي، وهذا النوع من المعتقدات يحفز وجود متلازمة الانتباه المعرفي ويساعد على استمراره، لما يصاحبه من قلق واجترار وأفكار سلبية لديها القوة لجعل الشخص يفعل سلوكيات سيئة، ويدخل في دائرة من الأفكار السلبية التي يصعب السيطرة عليها (Wells,2009).

ولذلك نجد أن هذه المعتقدات لما وراء المعرفية السلبية وما تشملها من أفكار خاطئة تؤدي للمزيد من الانفعالات السلبية كالقلق والحزن والكآبة والاجترار، ولذلك يترتب عليها علامات رئيسية داخلية تهدد الإحساس بالراحة والسعادة النفسية والاستقرار النفسي، ويمكن النظر للمعتقدات ما وراء المعرفية السلبية عامل مهيب لوجود العديد من الاضطرابات النفسية والأعراض المرضية المصاحبة لها.

٣- أبعاد المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية:

تنقسم المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية إلى ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل فيما يلي:

أ- عدم القدرة على السيطرة على الأفكار والقلق والشعور الدائم بالخطر Inability to control thoughts and anxiety, and permanent feeling of danger:

والتي يعتقد فيها الفرد بأنه غير قادر على السيطرة على المعتقدات السلبية مثل الأفكار السيئة وغير المنطقية، فالفشل في السيطرة على مثل هذه الأفكار التشاؤمية يترتب عليها العديد من الأضرار النفسية والانفعالية التي يكون الشخص مسئول عنها ومن أمثلتها "إذا لم أستطع السيطرة على طريقة تفكيري وقلقي الزائد سيكون ذلك خطئى وسأكون مسئولاً عن الأضرار الناجمة عنها"، "الاعتقاد بأن القلق لا يمكن السيطرة عليه"، "لا يمكنني التحكم في القلق"، "يصعب السيطرة على ما يبتابني من قلق" (Wells & Cartwright-Hatton, 2004).

وتعني استمرار التفكير في الخطر وتركيز عمليات الفكر في عوامل الخطورة والتهديد والعجز والاعتقاد بأن التوتر سوف ينتج عنه مخاطر جسمية وعقلية ونفسية، وينظر فيها للقلق على أنه تدهور وخطر، كما يشمل أيضاً الحاجة إلى التحكم في الأفكار التي تدور حول الخطورة المتصورة والمتوقعة من قبل الشخص مثل "إن شعوري بالقلق يعني حتماً أنني في خطر"، "قد أفقد عقلي بسبب الشعور باقتراب الخطر"، "سوف يدمر القلق جسمي ويفقدني عقلي"، "إذا لم أتحكم في الأفكار المقلقة والمزعجة ثم حدثت سيكون ذلك خطئى" (Brighta, et al, 2017; Fisher, et al, 2018).

ب- الثقة المعرفية المنخفضة Low Cognitive Confidence:

ويشير هذا البعد إلى انعدام ثقة الفرد في عملياته المعرفية، حيث تنخفض ثقة الشخص في انتباهه وسعة ذاكرته، فهو يتعلق بالمدي الذي يظهره الشخص من عدم الثقة في مهاراته المعرفية وعملياته العقلية المعرفية العليا والتي تشمل على عمليات عقلية بسيطة كالإحساس وأخري معقده كالإدراك واللغة والتفكير والانتباه والذاكرة. مثل "لدي ذاكرة ضعيفة"، "لا يمكنني الانتباه والتركيز"، "لا أثق كثيراً في قدراتي المعرفية كالانتباه

والتذكر الأمر الذي يشعرني بالقلق والتوتر" (عبد الرحمن وآخرون، ٢٠١٩؛ Wells, 2009).

ولذلك تري الباحثة أن المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية تتكون من بعدين رئيسيين يمكنهما أن يوضحان معاً المعنى السيكولوجي للمعتقدات ما وراء المعرفية السلبية التي تشير إليها الدراسة الحالية فالبعد الأول يشير لعدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم في القلق وما يتضمنه من أفكار سلبية وانفعالات واحساس دائم باقتراب الخطر، أما البعد الثاني يشير إلى انعدام أو انخفاض ثقة الفرد في قدراته المعرفية نتيجة لعدم الثقة بالنفس الأمر الذي يدفع الفرد للوقوع في دائرة أخرى من الشعور بالقلق والتوتر النفسي.

٤- تفسير النظرية ما وراء المعرفية للاضطراب النفسي:

أكدت قماز (٢٠١١) على أن النظرية ما وراء المعرفية تلعب دوراً في تفسير الاضطرابات النفسية من خلال طرح افتراضات خاصة بأهمية التفكير ومحتوي الأفكار وماهية المعتقدات، حيث أن الفكرة تسبق الانفعال فإذا ما تميزت الفكرة بالخلل أو اللاعقلانية نتج عنه اضطرابات انفعالية فإن المضطربين النفسيين يعانون من القلق لأنهم يتميزون بنمط مختلف من التقييم حيث يشعرون بالخطر الدائم ويتوقعون التهديد فإن ضيق التفكير، وتثبيت الانتباه على الخطر، وتحريفات الواقع أشياء واردة في التفكير ما وراء المعرفي؛ كما أن محتوى الأفكار ليس فقط هو المسؤول عن الاضطرابات الانفعالية وإنما أيضاً طريقة معالجة المعلومات الوظيفية والتنظيم الذاتي، ولذلك يطلق على النموذج الرئيسي المفسر للاضطراب الانفعالي "النموذج الوظيفي التنفيذي لتنظيم الذات The Self-Regulatory Executive Function Model، وترجع هذه التسمية إلى عرضه لقائمة من العوامل المعرفية وما وراء المعرفية المتضمنة في عمليات التحكم والتي يرجع إليها السبب في استمرار الفرد في معاناته من الاضطراب النفسي والحفاظ عليه (Capobianco, et al, 2020; Fisher, et al, 2015).

كما أشار عبد الظاهر (٢٠١٤) إلى النظرية ما وراء المعرفية بأنها يتم تصورهما مفاهيمياً على أنها تشمل خطط تقوم بتوجيه ومعالجة المعلومات بطريقة غير تكيفية للتصورات المسئولة عن إثارة الاضطرابات الانفعالية وتشمل هذه التصورات مراقبة الاجترار الفكري والتهديد المستمر، فالمعتقدات ما وراء المعرفية تلعب دوراً بارزاً في طريقة تفسير الأفكار والاستجابة إليها، ومثل هذه المعتقدات قد تكون لها ارتباط واضح بالاضطرابات الانفعالية التي تساعد في إعادة تكرار واستمرار الأفكار غير التكيفية.

وبالتالي فإن النظرية ما وراء المعرفية وما تشملها من عمليات ومعالجات على كافة المستويات تقوم بتنشيط المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية التي تركز على السلبيات والتهديد والخطر وتثير الانزعاج والقلق بشأن المستقبل وما يتضمنه من عوامل خطورة وتهديدات نتيجة لعدم القدرة على السيطرة التحكم في الأفكار السلبية، مما يهيبئ البيئة للاضطرابات النفسية والانفعالية واستثارة وتنشيط المخططات اللاكيفية المبكرة المكونة من مراحل عمرية سابقة.

إجراءات البحث

تم إختيار أفراد العينة من بين طلاب كلية التربية جامعة أسوان حيث بلغ عدد أفراد العينة (٥٠٠) طالباً وطالبة

أدوات البحث

مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية Negative Metacognitive Beliefs (إعداد الباحثة)

الهدف من المقياس

يهدف هذا المقياس إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية لدى طلاب كلية التربية بجامعة أسوان.

الخصائص السيكومترية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفة السلبية: أولاً: الثبات

الثبات يقيس مدى دقة المقياس في إعطاء نفس النتائج عند إعادة تطبيقه فهو الحصول على نفس النتائج تقريباً عند إعادة التطبيق، وأن يكون التباين الحقيقي أكبر ما يمكن بالنسبة للتباين العام، لذلك قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية التي بلغت (٥٠٠) طالب وطالبة، وكانت عدد عبارات المقياس (٤٣) عبارة، وذلك وفقاً للأساليب الآتية

١- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha: تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ باستخدام برنامج SPSS، وبلغت قيمة الثبات (٠,٩٣) مما يدل على ثبات المقياس.

٢- طريقة التجزئة النصفية Split Half Method: باستخدام معامل تصحيح سبيرمان - براون Spearman- Brown، والتي تعتمد على فكرة تطبيق المقياس مرة واحدة على عينة واحدة ثم تجزئة المقياس إلى جزئين فقط، بحيث يتكون الجزء الأول من الدرجات الفردية للاختبار ويتكون الجزء الثاني من الدرجات الزوجية للاختبار، ثم يحسب معامل الارتباط (r) بين درجات البنود الفردية والبنود الأسئلة الزوجية، وتراوح قيم الثبات ما بين (٠,٨٦ ، ٠,٩٠) وتم تصحيح هذه القيمة باستخدام معادلة جنمان حيث بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٨٠) وهي قيمة دالة احصائياً، مما يؤكد ثبات المقياس.

ثانياً: الصدق: صدق التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factorial Analysis:

تم استخدام برنامج Amos 26 لإجراء التحليل العاملي التوكيدي الذي يتيح الفرصة لتحديد واختيار صحة نماذج معينة للمقياس والتي يتم بنائها في ضوء أسس نظرية سابقة أو في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي كما هنا بالفعل، ويعتبر التحليل العاملي التوكيدي هو أحد تطبيقات نموذج المعادلة البنائية التي يتمثل الهدف منها اختبار صحة الفروض والعلاقات بين المتغيرات الكامنة والمتغيرات المقاسة.

وتمثلت الإجراءات في التحليل العاملي التوكيدي في تحديد النموذج المفترض (النموذج البنائي) والذي يتكون من المتغير الكامن (المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية) والمتغيرات المقاسة أو الداخلية وهي (عدم القدرة على السيطرة في الأفكار، الثقة المعرفية المنخفضة)، وتم معرفة جودة المطابقة من خلال مجموعة من المؤشرات يتم على أساسها قبول النموذج أو رفضه، وقد تم استخدام طريقة أقصى احتمال Maximum Likelihood (ML) وكانت النتائج كما يلي:

مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية

المؤشر	قيمة المؤشر	المدى الذي يقبل مطابقة به النموذج	القيمة للمؤشر
CMIN/df	٢,٧١٨	أقل من ٥	مطابقة
مؤشر حسن المطابقة CFI	٠,٨٥	صفر إلى ١	مطابقة
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٧٥	صفر إلى ١	مطابقة
مؤشر المطابقة المقارن CFI	١,٠٠٠	صفر إلى ١	مطابقة
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٧٣	صفر إلى ١	مطابقة
مؤشر المطابقة التزايدى NFI	١,٠٠٠	صفر إلى ١	مطابقة
مؤشر توكر -لويس TLI	٠,٨٠	صفر إلى ١	مطابقة
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٥	صفر إلى ٠,٨٠	مطابقة

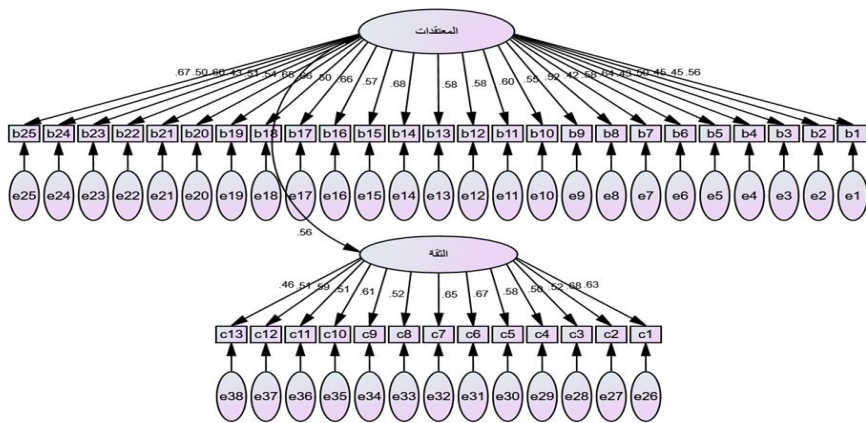
يتضح من الجدول السابق أن النموذج المفترض يطابق تماما بيانات العينة، حيث بلغت قيمة CMIN/df (٢,٧١٨)، وهي قيمة مطابقة ومساوية لقيمة مربع كاي x^2 فجاءت بديلة عن قيمة مربع كاي نظرا لتأثر x^2 بحجم العينة، فإذا كانت القيمة CMIN/df الناتجة

أقل من (٥) تدل على قبول النموذج أما إذا كانت أقل من (٢) تدل على أن النموذج مطابق تماما لبيانات العينة، ويوضح ذلك تطابق النموذج تطابقاً تاماً.

وكانت قيم مؤشر حسن المطابقة CFI، ومؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية ACFI، ومؤشر المطابقة المعياري NFI، ومؤشر المطابقة المقارن CFI، ومؤشر المطابقة التزايدية NFI، ومؤشر المطابقة النسبي RFI، ومؤشر توكر -لويس TLI، جميعها قيم تدل على مطابقة النموذج لبيانات العينة فالمدى المطلوب لهذه المؤشرات جميعها يتراوح ما بين صفر - ١ وكلما اقتربت القيمة من الواحد دل على قوة المطابقة، أما إذا اقتربت قيمة المؤشر من الصفر دل على ضعف المطابقة، أما قيمة مؤشر RMSEA والتي تمثل حدود الثقة تراوحت ما بين (صفر-٠,٠٥) دل على قوة مطابقة النموذج للبيانات، وإذا تراوحت ما بين (٠,٠٥ إلى ٠,٠٨) دل على قبول النموذج المفترض وإذا زادت القيمة عن (٠,٠٨) يتم رفض النموذج.

وبالإضافة إلى المؤشرات السابقة فإنه توجد مؤشرات أخرى تتعلق بقدار تشبع العبارات بالأبعاد، حيث أن التشبع الذي يقبل به هو ما يزيد عن (٠,٣٠) ويتضح ذلك في الشكل الآتي:

النموذج المفترض لأبعاد مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية



ملاحظة: أن "المعتقدات" تعبر عن البعد الأول لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية وتعبر "الثقة" عن البعد الثاني للمقياس، وتعبر " b_1, b_2, b_3, \dots " عن عبارات البعد الأول بينما تعبر " c_1, c_2, c_3, \dots " عن عبارات البعد الثاني لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية؛ ويتضح من الشكل السابق أن تشبعت العبارات ببعدي المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية جاءت جميعها مرضية حيث تراوحت بين (٠,٤٢ - ٠,٦٨)، وتطابقت تلك التشبعت بدرجة كبيرة مع تشبعت العبارات بالعوامل في التحليل العملي الاستكشافي، مما يؤكد على صدق المقياس.

ثالثاً: الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية البالغ عددها (٥٠٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية، بغرض حساب الاتساق الداخلي حيث تم حساب الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معاملات ارتباط درجات كل عبارة من عبارات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، وتم حساب معامل ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وجاءت معاملات الارتباط كما يأتي:

١- النسبة للعبارات:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تدرج تحته ويوضح جدول الآتي هذه النتائج.

الاتساق الداخلي لعبارات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية

العبارة	البعد الأول	العبارة	البعد الثاني	العبارة	البعد الثاني
١	**٠,٥٥	١٤	**٠,٧٠	٢٤	**٠,٦٩
٢	**٠,٤٥	١٥	**٠,٦٠	٢٥	**٠,٦٧
٣	**٠,٤١	١٦	**٠,٦٥	٢٦	**٠,٥٧
٤	**٠,٥١	١٧	**٠,٥٦	٢٧	**٠,٥٨
٥	**٠,٤٤	١٨	**٠,٧٥	٢٨	**٠,٦٣
٦	**٠,٦٣	١٩	**٠,٦٥	٢٩	**٠,٧٠

العبارة	البعد الأول	العبارة	البعد الأول	العبارة	البعد الثاني	العبارة	البعد الثاني
٧	**٠,٥٥	٢٠	**٠,٦٥	٣٠	**٠,٦٩	٣٧	**٠,٤٩
٨	**٠,٣٩	٢١	**٠,٥٣	٣١	**٠,٤٨	٣٨	**٠,٧٠
٩	**٠,٥٥	٢٢	**٠,٤٩	٣٢	**٠,٦٢		
١٠	**٠,٥١	٢٣	**٠,٤٣				
١١	**٠,٦١	٢٤	**٠,٦٠				
١٢	**٠,٥٨	٢٥	**٠,٥٤				
١٣	**٠,٦٠						

دالة عند مستوى ($0,01$)

ومن جدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0,01$).

١- النسبة للأبعاد:

كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية ما بين ($0,57$ ، $0,82$) وهي دالة عند ($0,01$)، ويوضح الجدول الآتي هذه النتائج.

الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية السلبية

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني
معاملات الارتباط	**٠,٨٢	**٠,٥٧

المراجع:

- سيد، فاطمة محمد، الشخص، عبد العزيز السيد، صبري، أمين محمد، وذكي، دعاء محمود. (٢٠١٩). مقياس عمليات ما وراء المعرفة. *مجلة الارشاد النفسي*، ٧، (٢)، ١٨٢-٢٥٣.
- عبد الرحمن، محمد السيد (٢٠١٤). *العلاج المعرفي والميتا معرفي*. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (٢٠١٦). *مقياس عوامل ما وراء المعرفة للمراقبين والراشدين*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عبد الرحمن، محمد السيد، إبراهيم، محمد أحمد، زاهر، فاطمة الزهراء محمد. (٢٠١٩). عوامل ما وراء المعرفة وعلاقتها بالقلق لدى طلاب الجامعة. *دراسات تربوية ونفسية*، جامعة الزقازيق. كلية التربية، ١٠٢، ٢٧٩-٢٤٥.
- قماز، فريدة. (٢٠١١). التفكير الما وراء معرفي وتفسير السلوك المرضي. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، جوان (٦)، ٢١١-٣٤٩.
- Brighta,M., Parkera,S., Frencha,P.B, Fowlerc,D., Gumleye,A., Morrisona,A.P, Birchwoodf,M., Jonesg,P.B, Stewarth,S.L.& Wells,A. (2018). Metacognitive beliefs as psychological predictors of social functioning: An investigation with young people at risk of psychosis . *Psychiatry Research*, 1 (11) 520-526.
- Capobianco, L., Faija, C., Husain, Z.& Wells, A. (2020). Metacognitive beliefs and their relationship with anxiety and depression in physical illnesses: A systematic review. *US National Library of Medicine National Institutes of Health*,15 (9),1-7.
- Fernie, BA., Murphy, G., Wells, A., Nikčević, AV., & Spada, MM.(2016). Treatment Outcome and Metacognitive Change in CBT and GET for Chronic Fatigue Syndrome. *Behav Cogn Psychother*,44(4),397-409.
- Fernie, B., Spada, M., Nikcevic, A., Georgiou, G., & Moneta, G.(2009). Metacognitive beliefs about procrastination: Development and concurrent validity of a self-report

- questionnaire. *Journal of Cognitive Psychotherapy*, 23, 4, 283-293.
- Fisher, PL., Byrne, A., Fairburn, L., Ulmer, H., Abbey, G.& Salmon, P.(2019). Brief Metacognitive Therapy for Emotional Distress in Adult Cancer Survivors. *Frontiers in Psychology*, 10,162-187.
- Fisher, PL., Byrne, A. & Salmon, P.(2017). Metacognitive therapy for emotional distress in adult cancer survivors: A case series. *Cognitive Therapy And Research*,41(6),891–901.
- Fisher, PL., Cook, SA., & Noble, A.(2015). Clinical utility of the Metacognitions Questionnaire 30 in people with epilepsy. *Epilepsy & Behavior*,57,185–191.
- Huntley, C.D. & Fisher, P.L.(2016). Examining the role of positive and negative metacognitive beliefs in depression. *Scandinavian Psychological Associations and John Wiley & Sons Ltd*, 57(5),446-476.
- Nordahl, H.& Wells, A. (2020). Social anxiety and work status: the role of negative metacognitive beliefs, symptom severity and cognitive-behavioural factors. *Journal of Mental Health* , 29,(6), 665 – 669.
- Papageorgiou, C.& Wells, A. (2001). Metacognitive beliefs about rumination in recurrent major depression. *Cognitive Behavior Practice*, 8 (2), 160–164.
- Sellers, R., Wells, A.& Morrison, A. P. (2018). An experimental manipulation of negative metacognitive beliefs in non-clinical paranoia: Effects on intrusions and state anxiety. *Journal of Experimental Psychopathology*,7,1-11.
- Wells, A. (2009). *Metacognitive therapy for anxiety and depression*. London, UK: Guilford.
- Wells, A., & Cartwright-Hatton, S. (2004). A short Form of the Metacognitions Questionnaire: Properties of the MCQ-30. *Behaviour Research and Therapy*, 42(4), 385-396.

م	الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
١	أشعر بالعجز أمام أفكاري المقلقة			
٢	أعجز عن ردع الأفكار المقلقة			
٣	أستطيع وقف الشعور بالقلق			
٤	أفشل في محاولاتي للتحكم في القلق			
٥	أعتقد بأن القلق لا يمكن السيطرة عليه			
٦	أشعر بأنني سأصبح مريضاً نتيجةً للأفكار المزعجة			
٧	لدي القوة الكافية للسيطرة على القلق			
٨	عدم القدرة على التحكم في أفكاري علامة على ضعفي			
٩	يصعب عليّ السيطرة على ما ينتابني من قلق			
١٠	أفكاري المقلقة نسبية وأستطيع التحكم فيها			
١١	قلقي الزائد هو السبب لمروري بالأحداث السيئة			
١٢	أشعر بعجزى لعدم سيطرتي على معظم الأفكار			
١٣	طريقة تفكيري ستدفعني للجنون			
١٤	القلق الزائد هو أخطر ما يواجهني			
١٥	أستطيع تجاهل الأفكار السلبية المقلقة			
١٦	أشعر باستمرار بأنني في خطر			
١٧	إن اعتقادي بأنني في خطر يعني اقتراب حدوثه			
١٨	سيدخلني القلق في حالة نفسية سيئة			
١٩	قليلاً ما أشعر بالخطر وأفكر فيه			

			الشعور باقتراب الخطر يفقدني عقلي	٢٠
			أشعر دائماً بأنني مهدد	٢١
			يمكنني التغلب على الإحساس بالخطر	٢٢
			أعجز عن ردع الإحساس بالخطر والتهديد	٢٣
			أعتقد بأن الخطر قادم لا محالة	٢٤
			أعتقد بأن مشكلاتي النفسية والجسدية ناتجة عن الإحساس الدائم بالخطر	٢٥
			لدي ذاكرة قوية وعميقة	٢٦
			ثقتي ضعيفة حول ذاكرتي للحقائق	٢٧
			قليلاً ما أتذكر الأماكن	٢٨
			أعجز عن تذكر أسماء العديد من الأشخاص	٢٩
			يمكن لذاكرتي أن تخدعني	٣٠
			أنا لا أثق بذاكرتي	٣١
			أعتقد بأن ذاكرتي قوية مقارنة بزملائي	٣٢
			أخشى المشاركة في الأنشطة لضعف قدراتي المعرفية	٣٣
			تخونني ذاكرتي عند محاولتي لتذكر الكلمات والمعاني والمفردات	٣٤
			يمكنني الانتباه لفترة من الوقت	٣٥
			أشعر بالقلق حيال قدراتي ومهاراتي المعرفية	٣٦
			ثقتي بمهاراتي المعرفية منعدمة	٣٧
			أجأ للمحيطين بي لفهم وتفسير الأشياء	٣٨